The supervisory authority in the Mamluk state on the textile industries 648-923 AH / 1250-1517 AD

Dr. Mohsen Younes[*]
Dr. Ahmed Al Hamid Al Anzi[**]
Maran Taleb[***]

(Received 12 / 8 / 2023. Accepted 2 / 10 / 2023)

□ ABSTRACT □

This study deals with textile industries of all kinds in both the Levant and Egypt, and the role of the regulatory body of the Mamluk Sultanate in controlling these crafts and industries that were providing the Mamluk community with everything it needed in terms of clothing and other textiles. Linen, wool and silk, the places where they were grown in the Levant and Egypt, their types and stages through which these primary raw materials went through in the manufacturing process, the conditions imposed by the Mamluk state on the owners of these industries and crafts, as well as the appointment of the Mamluk administration to specialized employees whose task is to monitor these industries, as the means and methods of fraud abounded followed in the work of these crafts, which necessitated the imposition of strict control over them, and perhaps the administrative apparatus established by the Mamluk Sultanate had an important role in maintaining the continuity of the quality of services provided to members of society, through the conditions that it set and sought to implement, so attention, follow-up, control and punishment, Its results have resulted in preventing the manipulation, fraud and fraud of the owners of industries and crafts in order to achieve large profits.

Keywords: wool-cotton-linen-silk-censorship.

Copyright **:**Tishreen University journal-Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

[*] **Professor - Department of History - College of Arts and Humanities - Tishreen University - Lattakia - Syria.**
[**] **Doctor - Department of History - Second College of Arts and Humanities - University of Damascus - Syria.**
[***] **Postgraduate Student (PhD) - Arabs and Islam - History Department - College of Arts and Humanities - Tishreen University - Lattakia - Syria.**

السلطة الرقابية في دولة المماليك على الصناعات النسيجية 648-923هـ/1250-1517م

د. محسن يونس*

د. أحمد الحميد العنزي**

مران طالب***

(تاريخ الإيداع 12 / 8 / 2023. قبل للنشر في 2 / 10 / 2023)

□ ملخّص □

تتناول هذه الدراسة الصناعات النسيجية بمختلف أنواعها في كل من بلاد الشام ومصر، ودور الجهاز الرقابي للسلطنة المملوكية في الرقابة على هذه الحرف والصناعات التي كانت تقدم للمجتمع المملوكي كل ما يحتاجه من لباس وغيرها من المنسوجات، وتطرقت الدراسة إلى المواد الأولية الداخلة في هذه الصناعات من قطن وكتان وصوف وحرير، وأماكن زراعتها في بلاد الشام ومصر، وأنواعها والمراحل التي مرت بها هذه الخامات الأولية في عملية التصنيع، والشروط التي فرضتها الدولة المملوكية على أصحاب هذه الصناعات والحرف، وكذلك تعيين الإدارة المملوكية لموظفين متخصصين مهمتهم مراقبة هذه الصناعات، حيث كثرت وسائل وأساليب الغش المتبعة في عمل هذه الحرف، الأمر الذي استدعى فرض رقابة صارمة عليهم، ولعل الجهاز الاداري الذي أوجدته السلطنة المملوكية كان له دور هام في المحافظة على استمرارية جودة الخدمات المقدمة لأفراد المجتمع، وذلك من خلال الشروط التي وضعتها وسعت إلى تطبيقها، فالاهتمام والمتابعة والمراقبة والعقاب، قد أثمرت نتائجها بمنع تلاعب وتدليس وغش أصحاب الصناعات والحرف من أجل تحقيق أرباح كبيرة.

الكلمات المفتاحية: صوف- قطن-كتان- حرير-رقابة.

حقوق النشر : مجلة جامعة تشرين- سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

* **أستاذ- قسم التاريخ-كلية الآداب والعلوم الإنسانية-جامعة تشرين- اللاذقية- سورية.**

** **دكتور- قسم التاريخ- كلية الآداب والعلوم الإنسانية الثانية- جامعة دمشق- سورية.**

*** **طالب دراسات عليا (دكتوراه)- عرب وإسلام- قسم التاريخ- كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة تشرين-اللاذقية- سورية.**

مقدمة:

يعد النسيج بمختلف أنواعه من أهم الاحتياجات المتطلبة للسكان، فهي مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بتطور الحضارة وتاريخ الشعوب، ومع تطورها تقدمت هذه الصناعات النسيجية القائمة على النباتات والحيوانات وما تحتاجه من مواد وخامات أولية لتتم عملية التصنيع من حياكة ونسيج وغزل وصباغة وخياطة، حيث انتشرت خاماتها في مناطق متعددة من السلطنة على الرغم من ورود أقمشة أوربية إلى مصر والشام، لكن جودة تصنيع هذه الأقمشة المحلية كانت تُطلب وتقدم على غيرها بحيث غزت أسواق العالم فالدامسكو والأقمشة الحريرية والمنسوجات الصوفية والكتانية بقي لها رواج حتى وقت قريب، وهذا إن دل إنما يدل على اتقان في الصنعة وذوق فني ساحر، فالرسومات والتطريز على هذه المنتجات كان وما يزال محط إعجاب للجميع حيث كانت تُقدم كهدايا فاخرة للملوك والسلاطين وذوي الجاه، وارتبطت المنسوجات(الثياب) ارتباطاً وثيقاً بالتقدير والاحترام والتعبير عن مكانة الأشخاص من خلال ما يقدم إليهم من خلع وأقمشة كهدايا.

أهمية البحث وأهدافه:

تأتي أهمية البحث من خلال رصد عمل ودور الجهاز الرقابي في متابعة أصحاب الحرف والصناعات النسيجية وذلك من خلال ما أرخته لنا المصادر التاريخية عن الشروط التي فرضتها الإدارة المملوكية على هذه الحرف والصناعات، ويهدف إلى إعطاء فكرة واضحة عن كيفية مراقبة الدولة لهذه الحرف بصفتها نشاط اجتماعي ميز ذلك العصر.

منهجية البحث:

اعتمد البحث على جمع المادة العلمية من المصادر والمراجع، ودراستها دراسة متأنية لإعادة صياغتها من جديد وفق منهج التحليل التاريخي العلمي.

أولاً: تعريف الحرفة ومترادفاها:

الحرفة: تعني الحرفة التي يرزق الصانع منها، أي جهة الكسب[1]، والحرفة وسيلة الكسب من زراعة وصناعة وتجارة[2]، والمهنة: الحذق بالخدمة والعمل[3]، والصنعة: عمل الصانع وحرفته[4]، والعمل: المهنة والفعل وجمعه أعمال[5].

ثانياً: المواد الأولية الداخلة في الصناعات النسيجية:

1- **القطن:** نبات يخرج على ساق من فئة الأشجار ويكون له زهر ثم يصبح ثمراً كالتفاح ويكون القطن محشواً بداخله، ومن أسمائه العصب، والكرفس، والطوط[6]، وانتشرت أماكن زراعته في بلاد الشام في غوطة دمشق[7]، وحلب[8]،

---

[1] – ابن منظور(جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن حبقة ت711هـ/1311م)، لسان العرب، مج2، جـ10، تح: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1981م، ص 839.

[2] – مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004م، ص 167.

[3] – الفيروز آبادي(مجد الدين ابي الطاهر محمد بن يعقوب ت 817هـ/1415)، القاموس المحيط، تح: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، اشرا: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005م، ص 1236.

[4] – مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 526.

[5] – الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص 1036، ابن منظور، لسان العرب، مج4، جـ35، ص 3107.

وأعزاز[9] و وسرمين[10] التابعتين لنيابة حلب[11]، وحول الأنهار كنهر الذهب[12] في وادي بطنان[13]، وطرابلس[14]، وتركزت زراعته أيضاً في مصر في قرى عمل الفيوم[15]، والبهنساوية[16] والواحات[17]، كما انتشرت زراعته في فلسطين[18].

أ- **أنواعه ومراحل تصنيعه:** هناك نوعان للقطن، طويل التيلة، وقصير التيلة، وتحتاج صناعة المنسوجات القطنية عدة مراحل أولها قطف القطن، ثم تنقيته من البذور، وبعدها يتم غزله وآخر مرحلة هي نسجه، وأطلق اسم القطان على صاحب هذه المهنة، وأما البزاز فهو صانع البزز القطنية[19].

ب- **أماكن صنعه:** انتشرت العديد من الصناعات القطنية على اختلاف أنواعها في كل من بلاد الشام ومصر، منها: دمشق[20]، وحلب[21]، والحفة التي صنعت ثياب سميت باسمها (الثياب الحفية) نسبة لكورة الحفة التي تقع غربي حلب[22]، وسرمين حيث ذكر ابن بطوطة في رحلته إليها ما شاهده، فقال:" ويصنع بها ثياب قطن حسان"[23]، وأيضاً

---

[6] – الأنطاكي(داود الضرير)، تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب، جـ1، المطبعة الأزهرية، مصر، ط4، 1930م، ص 239.

[7] – علي(محمد كرد)، غوطة دمشق، مطبعة الترقي، دمشق، 1949م، ص 91.

[8] – الحموي(بهاء الدين عبد الله ياقوت ت626هـ/1228م)، معجم البلدان، جـ2، دار صادر، بيروت، 1977م، ص 284.

[9] – أعزاز: بليدة شمالي حلب بها قلعة بينها وبين حلب يوم، انظر، الحموي، معجم البلدان، جـ4، ص 118.

ابن سعيد(أبو الحسن علي بن موسى ت 685هـ/1286)، بسط الأرض في الطول والعرض، تح: خوان خنينيس، معهد مولاي حسن، تطوان، المغرب، د.ط، 1958، ص 87.

[10] – سرمين: بليدة مشهورة من أعمال حلب، أهلها إسماعيلية، انظر، البغدادي(عبد المؤمن بن عبد الحق ت739هـ/1339م)، مراصد الاطلاع على أخبار الأمكنة والبقاع، جـ2، تح: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1992م، ص 710.

[11] – يوسف(مديحة يعقوب)، الحياة الاقتصادية في عصر المماليك مكن خلال رحلة ابن بطوطة، جامعة بغداد، مجلة الآداب، العدد127، 2018، ص 262.

[12] – وادي بطنان: بين مدينتي بزاعا والباب، انظر، شيخ الربوة(شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي طالب الأنصاري ت727هـ/1327م)، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، مطبعة الأكاديمية الإمبراطورية، بطربورغ، 1281م، ص 205.

[13] – الحموي، معجم البلدان، جـ5، ص 320.

[14] – ابن الشحنة(ابي الفضل محمد ت 890هـ/1485م)، الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب، تق: عبد الله محمد الدرويش، دار الكتاب العربي، سورية، 1984م، ص 264.

[15] – الفيوم: ولاية غربية بينها وبين الفسطاط أربعة أيام، وهي وسط مصر، انظر، الحموي، معجم البلدان، جـ4، 286-278.

[16] – البهنسا: مدينة بمصر من الصعيد الأدنى غربي النيل وتضاف إليها كورة كبيرة، الحموي، معجم البلدان، جـ1، ص 516-517.

[17] – ناصر(عامر نجيب موسى)، الحياة الاقتصادية في مصر في العصر المملوكي، دار الشروق، غزة، ط1، 2003م، ص 261.

[18] – آشتور(آ)، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للشرق الأوسط في العصور الوسطى، تر: عبد الهادي عبلة، مرا: أحمد غسان سبانو، دار قتيبة، دمشق، 1985م، ص 59، 410.

[19] – قويسم(محمد)، الصناعات النسيجية في الغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مج7، ع2، أكتوبر، 2021، ص 101.

[20] – العلبي (أكرم حسن)، دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين، الشركة المتحدة للطباعة، دمشق، سوريا، ط1، 1982م، ص 238.

[21] – القزويني(زكريا بن محمود ت683هـ/1283م)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، 1969م، ص 208، الغزي(كامل بن حسين بن مصطفى البالي)، نهر الذهب في تاريخ حلب، جـ1، المطبعة المارونية، حلب، د.ط، د.ت، ص 101.

[22] – الحموي، معجم البلدان، جـ2، ص 276.

[23] – ابن بطوطة(محمد بن عبد الله اللواتي ت 779هـ/1377م)، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، جـ1، تحقيق: محمد عبد المنعم العريان، بيروت، دار إحياء العلوم، ط1، 1987م ، ص 85.

اشتهرت بغراس[24] بصناعة الثياب[25]، وقيسارية[26] التي صنعت الملابس بمختلف أنواعها[27]، وحمص، وحماة، وبيروت[28]، وطرابلس التي اشتهرت بصناعة المنسوجات القطنية[29]، وبعلبك التي تميزت بصناعتها القطنية الممتازة وبثيابها المنسوبة إليها من الأحرام والمشدات وثوبها المعروف بالبعلبكي[30]، وأن النساء في بعلبك كانت تمارس مهنة الغزل والتطريز ومنهم من مارس هذه الأعمال بالمنزل[31]، كذلك وانتشرت صناعة المنسوجات القطنية في أقاليم مصر وقراها بصورة كبيرة، ولعل أهم هذه المناطق منخفض الفيوم وبلاد الوجه القبلي[32]، والبهنسا[33].

ت- **شروط الصنعة:** لقد استطاع جهاز الرقابي للدولة في عصر المماليك أن يضبط الشروط المناسبة لمن يريد الاشتغال بهذه الحرف حيث تبين لنا كتب الحسبة هذه الشروط لكن ستلحظ الدراسة أن تلك الضوابط كانت متشددة جداً في ضبط هذه الصنعة ومن يعمل بها ولم تقف الأمور عند هذا الحد بل استطاع العريف (مساعد المحتسب) أن يتابع العمل الرقابي وأن يعذر ويوقع العقوبة بالمخالف والسؤال الذي تطرحه الدراسة ما هي هذه الشروط؟

ينبغي على من يزاول هذه الصناعة أن يكون عليهم عريفاً ملماً بصنعتهم من جميع جوانبها، وأن تكون موازينهم وأرطالهم مُعيرة ومختومة، ويستحلفون يميناً لا كفارة لهم منها، أنهم لا يخلطون قطناً قديماً بجديد، لا في كفن ولا في غيره، بل يبيعون كل واحد على حدته[34]، كما يتوجب عليهم أن يندفوا القطن ندفاً مكرراً حتى يتم تنظيفه من الشوائب[35].

ث- **رقابة دولة المماليك على القطانين:** إن ما يميز العصر المملوكي كثرة الحرف والصناعات ولعل هذه الحرف جاءت نتيجة طبيعية لحاجة المجتمع وتلبية ما يريد من منسوجات حريرية وكتانية وقطنية وصوفية، ولعل ما كان شائعاً

---

[24]- بغراس: مدينة في لحف جبل اللكام بينهما وبين أنطاكية أربعة فراسخ، انظر، الحموي، معجم البلدان، جـ1، ص 476.

[25] - ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، جـ1، ص 91.

[26] - قيسارية: مدينة بساحل بحر الشام من أعمال فلسطين، وكانت من أمهات المدن العظام، ومنها إلى مدينة عكا ستة وثلاثون ميلاً، وبها مرسى يسع مركباً، انظر، البكري(أبي عبيد عبد الله ابن عبد العزيز البكري الأندلس ت487هـ/1094م)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، جـ3، تح: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1983م، ص1106، أبي الفدا(عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر ت732هـ/1332م)،المختصر في أخبار البشر، جـ3، المطبعة الحسينية المصرية، د.ط، د.ت، ص 239، ابن السباهي(محمد علي البروسوي ت997هـ/1589م)، أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك، تح: المهدي عيد الرواضة، دار العرب الإسلامي، بيروت، ط1، 2006م، ص 538.

[27] - رحيل(محمد فوزي)، نهاية الصليبيين، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ط1، 2009م، ص 104.

[28] - علي(محمد كرد)، خطط الشام، جـ4، مطبعة الترقي، دمشق، 1926م، ص 223.

[29] - الخرابشة(سليمان عبد الله)، مملكة طرابلس في العهد المملوكي، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، 1985م، ص 241، القطار(الياس)، نيابة طرابلس في عهد المماليك، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، د.ط، 1998م، ص 666.

[30] - ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، جـ1، ص 100، علي، خطط الشام، جـ4، ص 220.

[31] - رابورت(يوسف)، الزواج والمال والطلاق في المجتمع الإسلامي في العصور الوسطى، نقله/ أحمد العدوي، مكتبة تراث، مصر، ط1، 2015م، ص 123-124.

[32] - بحر(مجدي عبد الرشيد)، القرية المصرية في عصر سلاطين المماليك، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، د.ط، 1999م، ص 189.

[33] - الإدريسي(أبو عبدالله محمد بن عمر بن عبد الله بن ادريس الحموي الحسيني ت 560هـ/1164م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مج1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002م، ص 130.

[34] - ابن بسام(محمد بن أحمد ت 626هـ/1228م)، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تح: حسام الدين السامرائي، مطبعة المعارف، بغداد، 1968م، ص 76.

[35] - ابن الأخوة(محمد بن محمد بن أحمد القرشي ت 729هـ/1329م)، معالم القربة في أحكام الحسبة، تح: محمد محمود شعبان، صديق أحمد عيسى المطيعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 1976م، ص 225.

في ذلك العصر من اقتناء لقطع القماش بمختلف خاماتها كان يتطلب من الحرفيين والصناع أن يقوموا بأداء واجبهم المهني وهذا ما جعل هؤلاء يلجؤون في بعض الأحيان إلى بعض الأساليب التي تنم على قدرة هؤلاء في غش الأخرين لذلك نجد أن ابن الأخوة وابن بسام والشيزري وابن طولون يقدمون في مؤلفاتهم ذات الاختصاص مجموعة من القواعد التي يجب على هؤلاء الصناع التقيد بها فمن ذلك أن حذرت على القطانين خلط القطن القديم بالجديد، أو الأحمر بالأبيض، وألزمتهم بندف القطن عدة مرات متكررة وذلك لكي تخرج منه القشور السوداء، والحب المكسور لأنه في حال بقي الحب فيه ازداد وزنه، وإن وإذا وضع القطن في لحاف أو جبة أو قباء وغسلت ودُقت قرضه الفأر فلحق الناس بذلك ضرر، وفي حال خالفوا ذلك ووجد الحب عوقبوا ليكونوا عبرة لغيرهم[36]، كما يتوجب عليهم أن لا يخلطون الذي في أسفل البسطة من الصفايا مع ما يطير على الحيطان من القطن الصافي، ومنهم من يندف القطن الرديء الأحمر ويجعله في أسفل الكبة[37]، ثم يجعل فوقه القطن الأبيض النقي، فلا يظهر إلا عند غزله، وتمنعهم الرقابة المملوكية من وضع القطن بعد ندفه في مواضع رطبة أو ندية لأنه يزيد بوزنه، وعندما يجف ينقص وزنه، وهذا الأمر غش يعمد إليه كثير من أصحاب هذه الصنعة، ويلاحظ اهتمام الجهاز الرقابي بالقيم الأخلاقية حيث فرضت عليهم أن لا يُجلسن النساء على أبواب حوانيتهم، إلى حين انتهاء الندف، مراعاة للأخلاق العامة وخوفاً من الوقوع في الشبهات [38].

2- الكتان: نبات ليفي يبلغ طوله نحو ذراع، له زهر أزرق يخلف جوزة في حجم الحمص محشوة بزراً، والكتان لحاؤه يؤخذ منه بالدق، وأجوده النقي الذي لم يُصب بماء في مخازنه**[39]**، وانتشرت زراعته في طرسوس[40] التابعة لنيابة حلب**[41]**، والجليل في فلسطين[42]، واللاذقية[43]، وزرع في أغلب مناطق مصر حيث تميزت بكثرة زراعة الكتان فيها، ومن هذه المناطق: أسيوط[44]، وأنصنا[45]، وأرمنت[46] والبهنسا[47]، وعمل الفيوم، ودلاص[48] التي يعتبر كتانها من أشهر الكتان في مصر[49].

---

[36] – ابن بسام، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، ص 76.

[37] – الكبة: الكُبّة من الغزْل ونصل الغزْل، ما يخرج من المغزَل، انظر، ابن سيده(أبي الحسن علي ابن اسماعيل الأندلسي ت 458هـ/1065م)، المخصص في اللغة، جـ5، مكتبة مشكاة الإسلامية، د.م، د.ط، د.ت، ص 361.

[38] – الشيزري(عبد الرحمن بن عبد الله بن نصر ت 590هـ/1194م)، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تح: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ص 249، ابن الأخوة، معالم القربة في أحكام الحسبة، ص 225.

[39] – الأنطاكي، تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب، جـ1، ص 245.

[40] – – طرسوس: مدينة بالثغور بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم، انظر، الحموي، معجم البلدان، جـ4، ص 28.

[41] – ابن العديم(كمال الدين أبي القاسم عمر بن أحمد ت 660هـ/ 1261م)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تح: سهيل ذكار، جـ1، دار الفكر، بيروت، لبنان، د.ط، ص 182.

[42] – الطروانة(طه الثلجي)، مملكة صفد في عهد المماليك، دار الآفاق، بيروت، 1982، ص 172.

[43] – الخرابشة، مملكة طرابلس في العهد المملوكي، ص 241.

[44] – اسيوط: مدينة في غربي التيل من نواحي صعيد مصر وهي مدينة جليلة كبيرة، انظر، الحموي، معجم البلدان، جـ1، ص 193.

[45] – أنصنا: مدينة أزلية من نواحي الصعيد شرقي النيل، انظر، الحموي، معجم البلدان، جـ1، ص 265.

[46] – أرمنت: كورة بصعيد مصر بينها وبين قوص مرحلتان، ومنها إلى أسوان مرحلتان، انظر، الحموي، معجم البلدان، جـ1، ص 159.

[47] – ابن ظهيرة(ابراهيم بن علي ت891هـ/1486م)، الفضائل الباهرة في محاسن مصر و القاهرة، دار الكتب، القاهرة، 1969م،ص56.

[48] – دلاص: كورة في صعيد مصر، غربي النيل، انظر، البغدادي، مراصد الاطلاع على أخبار الأمكنة والبقاع، جـ2، ص 531.

[49] – ناصر، الحياة الاقتصادية في مصر في العصر المملوكي، ص 261.

أ- **أصنافه ومراحل تصنيعه:** يصنف الكتان إلى أصناف كثيرة، ومن أجوده الكتان الجنوي القص، والناعم المورق، والكتان المحض الذي يطلق عليه (دق مصر)[50]، ولكي تصبح ألياف الكتان صالحة للنسيج فإنها تمر بعدة مراحل، تبدأ بقطع النبات من جذوره قبل نضوجه وذلك كي تكون خيوطاً ناعمة ودقيقة ثم ترتب هذه الأغصان حسب أطوالها بشكل حُزم أو باقات ثم تُترك تحت أشعة الشمس لتجف، وبعد جفافها يتم نقعها في الماء كي تتخلص من الأتربة والتصاق خيوط الكتان بوضعها مع بعض وبعدها تجفف ثانية تحت أشعة الشمس ثم تُضرب وتمشط كي تتخلص من كل الشوائب وعندها تكون خيوط الكتان جاهزة للنسيج[51].

ب- **أماكن صنعه:** اشتهرت بصناعة المنسوجات الكتانية كل من: دمشق[52]، عكا[53]، وصفد[54]، وطرابلس التي اشتهرت بصناعة المنسوجات الكتانية التي كانت تزرع في اللاذقية[55]، ولم تشتهر نيابة حلب بتلك الصناعة كسائر الصناعات حيث بقيت محدودة، لأن زراعة الكتان لم تكن منتشرة بشكل كبير فيها[56] ولذلك اقتصرت صناعته على بعض المناطق كسرمين[57].

ت- **شروط الصنعة:** يجب أن يكون عليهم عريفاً بصنعتهم، يلزمهم أثناء بيعهم أن تفصل بينهم وبين من يبيعوهم من النساء مسافة ومقاطع من أقفاص، ليكونوا غير متلامسين[58]، ولا يستطيع أحد من بيع الكتان إلا بعد ثبوت تزكيته في مجلسه بالأمانة والصيانة والعفة، لأن معاملتهم مع النساء، فيؤخذ عليهم كل ذلك[59]، ويجب أن تكون موازينهم مُعيرة ودقيقة.

ث- **رقابة دولة المماليك على الكتانيين:** حرصت الإدارة المملوكية على فرض قيود على العاملين في هذه الصناعة للمحافظة على جودة المنتج وايصاله للناس بأفضل حال، ولذلك كشفت التلاعب والتدليس الذي يقومون به، فمنعتهم من خلط الكتان الجيد بالرديء، والكتان البحري بالصعيدي، والصعيدي بالكورى[60]، والنابلسي بالمصري، فقد كان منهم من يخلط القنداس وهو ما يخرج من السراقة[61]، بالكتان الناعم بعد مشطه وهذا يُعد غش[62]، كما منعتهم من ترك النساء جالسات على أبواب حوانيتهم[63].

---

[50] – ناصر، الحياة الاقتصادية في مصر في العصر المملوكي، ص 261.

[51] – علي(جواد)، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جـ7، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، ط2، 1993م، ص 596.

[52] – العلبي، دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين، ص 238.

[53] – رحيل، نهاية الصليبيين، ص 106.

[54] – الطروانة، مملكة صفد في عهد المماليك، ص 172.

[55] – خرابشة، مملكة طرابلس في العهد المملوكي، ص 241، القطار، نيابة طرابلس في عهد المماليك، ص 666.

[56] – ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، جـ1، ص 182.

[57] – حمزة(عادل عبد الحافظ)، نيابة حلب في عصر سلاطين المماليك، جـ2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2000، ص216.

[58] – ابن بسام، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، ص 74.

[59] – ابن الأخوة، معالم القربة في أحكام الحسبة، ص 226.

[60] – ابن الأخوة، معالم القربة في أحكام الحسبة، ص 226.

[61] – السراقة: آلة من آلات النجار والمقصود بالاشارة هنا ما يخرج من هذه الآلة من النجارة الرفيعة التي يمكن خلطها بالكتان الناعم ويدلس بها على ما يبدو، انظر، ابن بسام، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، حاشية رقم 4، ص 74.

[62] – الشيزري، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، ص 249-250.

[63] – ابن الأخوة، معالم القربة في أحكام الحسبة، ص 226.

3- الصوف: عبارة عن نسيج من أشعار تغطي أجسام بعض الحيوانات من فصلية الثديات والتي من أهمها الأغنام، ويمتاز الصوف بعدة خصائص ولعل منها أنه لين الملمس، وناعم ودافئ ومن خصائصه أيضاً الارتداد وهي عودته لحجمه الطبيعي إذا ضغط عليه ثم أزيل الضغط عنه[64].

أ- **أنواعه ومراحل صنعه:** يدخل الصوف في كثير من الصناعات كالسجاد والبسط، مع الأخذ بعين الاعتبار لنوع الصوف المستعمل في الصناعة فالصوف الخشن يستعمل في صناعة السجاد والبسط، لكونه أكثر ملاءمة من الصوف الدقيق والناعم الذي يصلح للغزل والنسيج[65]، ويحتاج الصوف عدة مراحل لكي يصبح صالحاً للنسيج ، حيث بدايةً يتم اجتزاز الصوف من الأغنام، وتتطلب هذه العملية شخص متقن لها متمرس على طريقة قص الصوف مستخدماً مشط أو مقص خاص، ثم بعد ذلك تجمع الكميات المقصوصة من الصوف ويتم نقعها بالماء حتى تتخلص من الشوائب والتراب، ثم تشطف مرات عدة حتى تكون قد نظفت تماماً ويتم بعدها تجفيفها عن طريق أشعة الشمس، ثم بعد الانتهاء من تجفيفها يتم غزلها بوساطة المغزل، وعندئذ يصبح الصوف جاهزاً للنسيج[66].

ب- **أماكن صنعه:** أورد ابن الشحنة بأنه وجد في ملطية[67] اثنا عشر ألف نول تعمل الصوف[68]، و اشتهرت حلب بصناعة المنسوجات، والمناطق التابعة لها أيضا ومنها الباب[69]، وذكر الغزي أن معظم أهل حلب يعيشون على صناعة المنسوجات وأنه وجد بحلب خمسة عشر ألف نول يحاك عليها المنسوجات الصوفية[70]، كما واختصت كل من الكرك[71] والبلقاء[72] بغزل الصوف ونسجه على أنوال يدوية، كذلك اشتهرت قرية باعون الواقعة بالقرب من عجلون بهذه الصناعة[73]، واشتهرت طرابلس[74]، وصفد بمنسوجاتها الصوفية التي كانت تعتمد فيها على الأصواف التي توفرها قطعان الماشية في المنطقة[75]، ولم تكن المنسوجات الصوفية رائجة بدمشق وإنما كانت تستورد من الإمارات الإيطالية[76]، وانتشرت الصناعات الصوفية في بلاد الصعيد وأسيوط وغيرها من المدن المصرية[77].

---

[64] – قويسم، الصناعات النسيجية في الغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط، ص 98.

[65] – علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جـ7، ص 597.

[66] – المختار(فريال داود)، المنسوجات العراقية الإسلامية، دار الحرية لطباعة والنشر، بغداد، د.ط، 1976م، ص 14.

[67] – ملطية: بلد من بلاد الروم تتاخم الشام، انظر، الحموي، معجم البلدان، جـ5، ص 192 .

[68] – ابن الشحنة، الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب، ص 195.

[69] – آشتور، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للشرق الأوسط في العصور الوسطى، ص 307.

[70] – الغزي، نهر الذهب في تاريخ حلب، جـ1، ص 101.

[71] – الكرك: اسم لقلعة عظيمة في طرف الشام نواحي البلقاء، انظر، الحموي، معجم البلدان، جـ4، ص 453.

[72] – البلقاء: كورة من عمال دمشق بين الشام ووادي القرى قصبتها عمان، انظر، البغدادي، مراصد الاطلاع في على أسماء الأمكنة والبقاع، جـ1، ص 24 .

[73] – غوانمة(يوسف درويش)، التاريخ الحضاري لشرقي الأردن في العصر المملوكي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 1982م، ص 113.

[74] – خرابشة، مملكة طرابلس في العهد المملوكي، ص 241، القطار، نيابة طرابلس في عهد المماليك، ص 666.

[75] – الطروانة، مملكة صفد في عهد المماليك، ص 172.

[76] – العلبي، دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين، ص 239.

[77] – سالم(حلمي محمد)، اقتصاد مصر الداخلي وأنظمته في العهد المماليكي، دار الرشاد، الإسكندرية، د.ط، د.ت، ص 101.

ت- شروط الصنعة: من الشروط المفروضة في هذه الصناعة، أن يكون عريفاً بصنعتهم ثقة[78]، وأن يأخذ بالوزن إذا أراد أن ينسج لأحدهم غزلاً[79]، وأن يعطوا لكل من عمل عندهم مسلاكاً من غزله، لتزول التهمة ويرفع الشك، حتى إذا ادعى صاحب الغزل أن غزله قد أُبدل، رجعوا إلى ذلك المسلك، ونظروا ما رسم للصناعة، ورسم نقض الغزل درهم واحد لكل ذراع، ويجب أن يكروا عقد كل شيء يعملوه للناس، وللبيع أيضاً، ومن خالف استوجب التأديب[80]، وأن لا ينسج ما يحرم استعماله فلا ينسج ثوب حرير لا يستعمله إلا الرجال، أما إذا استعمله النساء والصبيان فلا يمنع لأنه لم يتعين أن الذي يلبسه رجل بالغ[81].

ث- رقابة دولة المماليك على الحائك: فرضت دولة المماليك على من يمتهن هذه الصنعة الجودة في عملها من حيث طولها وعرضها، وجودة غزلها وتنقيتها من القشرة السوداء بالحجر الأسود الخشن، وعدم نشر الدقيق والجص المشوي عليها في وقت نسجها لأنه يستر حاشيتها، وألا يصبغوا الغزل إلا بعد بياضه، ولا يصبغه من الغزل الأسود فيتهرى، ولا يسمك شيئاً ويضر بالمشترين، ولا يسنج كل وجه بنوع من الغزل[82]، ومنهم من يكون على باب حانوته جرن من حجر يعرك شقته فيه، فإذا انصرف جاءت الكلاب وولغت فيه، فيجب عليهم أن يجعلوا لها أغطية من الخشب، أو يغسلوها كل يوم سبع مرات إحداهن بالتراب، عند الحاجة إليها، وتفرض عليهم الرقابة أن لا يمدوا شقاتهم في طرقات المسلمين، لأنها تضر بالمارة، ويمنعهم أيضاً من أن يلقوا الطعام الذي فيه دقيق ونحوه تحت أقدام المسلمين[83].

4- الحرير: يقوم على تربية دودة القز على أوراق أشجار التوت، أو يتم استيراده من الصين عبر طريق الحرير، ويتميز قماش الحرير بالخفة والقوة والجمال والرونق واللمعان[84]، واهتم أهل دمشق[85]، ومنبج وأنطاكية وبيروت وطرابلس بتربية دودة الحرير لأنه يكثر عندهم زراعة التوت[86]، وانتشرت زراعة التوت بمصر في دمياط ورشيد والوجه البحري[87].

أ- أنواعه ومراحل صنعه: للحرير عدة أنواع هي الإبريسم، والقز، والخز، والحرير الذي هو ثوب من الإبريسم[88]، وعن كيفية جمعه يتم عمل حزم الشيح لدودة القز فيخرج فوقها الدود وينسج على نفسه، فإذا كمل خنق بالشمس الحارة، وما يدخر بذره يوضع في طبق حتى يقطع الحرير ويخرج فيغسل ويرمى البذر في وقته فيموت[89].

---

[78] - ابن بسام، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، ص 135.

[79] - ابن الأخوة، معالم القربة في أحكام الحسبة، ص 218.

[80] - ابن بسام، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، ص 135.

[81] - ابن طولون(شمس الدين محمد بن علي بن احمد الصالحي ت953هـ/1547م)، نقد الطالب لزغل المناصب، تح: محمد أحمد دهمان، خالد محمد دهمان، را: نزار أباظة، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط1، 1992م، ص 181.

[82] - ابن الأخوة، معالم القربة في أحكام الحسبة، ص 218.

[83] - الشيرزي، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، ص 248.

[84] - قويسم، الصناعات النسيجية في الغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط، ص 101.

[85] - البدري(أبي البقاء عبد الله)، نزهة الأنام في محاسن الشام، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1980م، ص 189، علي، غوطة دمشق، ص 91.

[86] - ابن سعيد(أبي الحسن علي بن موسى ت 673هـ/1274م)، كتاب الجغرافيا، تح: اسماعيل العربي، منشورات المكتب التجاري، بيروت، ط1، 1970م، ص 154، القلقشندي(أبي العباس أحمد ت 821هـ/1418م)، صبح الأعشى، جـ4، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1914م، ص 127، علي(محمد كرد)، خطط الشام، جـ4، ص 227، رانسيمان(ستيفين)، تاريخ الحملات الصليبية مملكة القدس والشرق الفرنجي، مملكة عكا جـ3، تر: نور الدين خليل، مكتبة الشروق، القاهرة، د.ط، د.ت، ص 409، القطار، نيابة طرابلس في عهد المماليك، ص 611.

[87] - ناصر، الحياة الاقتصادية في مصر في العصر المملوكي، ص 264.

ب- **أماكن تصنيعه:** انتشرت صناعة الحرير في دمشق[90]، وحلب[91]، ومنبج التي ازدهرت فيها صناعة الحرير ويعود السبب في ذلك إلى تربيتهم لدودة القز وزراعة أشجار التوت بشكل كثير وأسموها الثياب المنبجية[92]، وفي أنطاكية[93]، وصيدا وصور التي اشتهرت بمنسوجاتها الحريرية ذات اللون الأرجواني[94]، وازدهرت في طرابلس لتوفر أشجار التوت فيها، حيث وجد في طرابلس أربعة ألاف نول لصناعة المنسوجات الحريرية[95]، وصنعت الأنسجة الحريرية المطرزة بالذهب والفضة في عكا وبيروت واللاذقية[96]، واشتهرت مصر بدقة صناعتها المنسوجات المتنوعة ومنها الحريرية وثبات ألوانها وجودة الخامة ومتانة النسيج[97].

ت- شروط الصنعة: كباقي الصناعات النسيجية فرضت الدولة المملوكية عليهم عريف ثقة عنده خبرة بكل أساليب الغش في هذه الصنعة، وألزمتهم أن تكون موازينهم دقيقة، وعدم طرح الحناء في حوانيتهم، لأن أكثر صباغي الحرير الأحمر يصبغون بالحناء عوضاً عن الفوة[98]، فيخرج الصبغ حسناً ومشرقاً وما أن تصيبه الشمس حتى يتغير لونه وتذهب إشراقته، وأن لا يصبغوا الحرير والغزل إذا كان أحمر بغير الخل الجيد الخمر، ويستحلفون على أن لا يتجاوزو ذلك[99]، كما ينبغي أن يكتبوا على ثياب الناس أسماءهم بالحبر، لكي لا تتبدل مع غيرها من الثياب[100].

ث- رقابة دولة المماليك على الحريريين والصباغين: أولت الإدارة المملوكية رقابة على صباغي الحرير والغزل، حيث منعتهم من أن يصبغوا حرير القز قبل تبيضه، لكي لا يتغير لونه، فقد كان منهم من يثقل الحرير بالنشا، أو بالسمن أو الزيت، ويخلط الحرير البلدي بالحرير الشامي ويبيعه على أنه حرير شامي[101]، فكان هذا الأمر يستدعي مراقبة الدولة المملوكية لأصحاب هذه الصناعات، حيث كانوا يقومون أيضاً في أيام المواسم والأعياد وغيرها من الأفراح، بتغيير ثياب الناس، ويأجرونها لمن يريد أن يلبسها ويتزين بها في ذلك اليوم[102].

ثالثاً: السمات العامة للرقابة والصناعة:

1- تميزت هذه الصناعات والحرف بالدقة والاتقان التي اشتهرت بها بلاد الشام ومصر.

---

[88] – العلي(صالح أحمد)، المنسوجات والألبسة العربية في العهود الإسلامية، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ص 37.

[89] – الأنطاكي، تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب، جـ1، ص 146.

[90] – العلبي، دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين، ص 238.

[91] – الغزي، نهر الذهب في تاريخ حلب، جـ1، ص 101-102.

[92] – ابن الشحنة، الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب، ص 228، القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، جـ4، ص 127.

[93] – علي، خطط الشام، جـ4، ص 227.

[94] – سالم(عبد العزيز)، تاريخ مدينة صيدا في العصر الإسلامي، جامعة بيروت العربية، د.ط، 1970م، ص 168.

[95] – القطار، نيابة طرابلس في عهد المماليك، ص 666، علي، خطط الشام، جـ4، ص 223.

[96] – رانسيمان، تاريخ الحملات الصليبية، مملكة عكا، جـ3، ص 410.

[97] – عاشور(سعيد عبد الفتاح)، العصر المماليكي في مصر والشام، دار النهضة العربية، القاهرة، ط2، 1976م، ص 291.

[98] – نبات تزرع في بر الشام، وتستعمل جذورها لصبغ اللون الأحمر، انظر، الشيرزي، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، حاشية رقم 1، ص 250.

[99] – ابن بسام، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، ص 128.

[100] – الشيرزي، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، ص 250.

[101] – ابن الأخوة، معالم القربة في أحكام الحسبة، ص 223.

[102] – الشيرزي، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، ص 250.

2- لم تقف الصناعات النسيجية عند نوع واحد من الخامات بل تعددت مادتها الأولية فظهرت الصناعات الحريرية والقطنية والصوفية والكتانية وغير ذلك ومن الجدير بالذكر تميز مصر بالصناعات الكتانية التي اشتهرت مراكزها وتوزعت في أنحاء مصر في وجهها القبلي والبحري.

3- لقد أوجدت دولة المماليك نظاماً رقابياً اقتصادياً يضبط جودة المنتج ويراقب مراحل التصنيع وهذا إن دل فإنما يدل على قوة الدولة وهيبتها من جانب وعلى الحفاظ على هذه الحرف كونها من الإرث الحضاري الذي ورثه المجتمع المحلي في مصر والشام عن الآباء والأجداد.

4- وضعت الدولة المملوكية شروطاً على جميع الصناعات لقيامها وألزمت أصحابها إتباع شروط معينة لمزاولتها، وعَينت موظفاً مهمته مراقبة هذه الصناعات، ومعاقبة كل من يتلاعب بها وتسول له نفسه أن يغش لكي يحقق أرباحاً كبيرة.

5- ازدهرت بلاد الشام ومصر في صناعة المنسوجات الصوفية والقطنية والحريرية، ويبدوا أنه وجد تنافس في بلاد الشام من خلال ما استعرضناه من عدد الأنوال التي كانت تستخدم لصنع المنسوجات.

خاتمة:

يخلص البحث إلى النتائج الآتية:

1. حاجة المجتمع إلى وجود الصناعات النسيجية (قطنية، صوفية، كتانية، حريرية) في بلاد الشام ومصر لتلبية احتياجاته.

2. اهتمام الدولة المملوكية بالصناعات النسيجية باعتبارها ذات طابع اجتماعي، فَسنّت شروطاً لمزاولتها.

3. أظهرت الدولة المملوكية جديتها في منع غش أصحاب هذه الصناعات من خلال تعيين عريف على كل حرفة من هذه الحرف.

4. أولت الإدارة المملوكية عناية واهتمام ومتابعة لهذه الصناعات فعينت جهاز رقابي يرأسه المحتسب مهمته مراقبة عمل أصحاب الصناعات والحرف ومدى التزامهم بالشروط المفروضة عليهم ومعاقبتهم في حال التقصير أو الغش.

5. عَمِلَ الجهاز الرقابي للدولة المملوكية على المحافظة على القيم الأخلاقية والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع فكان يحرص على أن يبيع أصحاب الحرف النساء من وراء أقفاص أو مقاطع حديد، كما منعهم من جعلهم يجلسون على أبواب حوانيتهم.

6. حرصت الدولة المملوكية على المحافظة على جودة الإنتاج من الصناعات النسيجية وإيصالها بأفضل حال إلى أفراد المجتمع.

7. اشتهرت بلاد الشام ومصر بالصناعات النسيجية بمختلف أنواعها وكانت شهرة مصر أكبر في صناعة المنسوجات الكتانية ويعود ذلك إلى كثرة زراعته فيها.

8. تميزت بعض مناطق بلاد الشام ومصر بنوع خاص من الصناعات النسيجية ومنها ما سمي باسم المدينة التي تصنع بها هذه المنسوجات.

Sources:

1) Ibn al-Akhwa (Muhammad bin Muhammad bin Ahmad al-Qurashi, d. 729 AH / 1329 AD), the landmarks of closeness in the rulings of the hisba, edited by: Muhammad

Mahmoud Shaban, Siddiq Ahmed Issa al-Mutai'i, the Egyptian General Book Authority, 1st edition, 1976 AD.
2) Ibn al-Sabahi (Muhammad Ali al-Burusawi, d. 997 AH / 1589 CE), explained the pathways to knowledge of countries and kingdoms, edited by: al-Mahdi Eid al-Rawda, Dar al-Arab al-Islami, Beirut, 1st edition, 2006 CE.
3) Ibn al-Shihna (Abi al-Fadl Muhammad d. 890 AH / 1485 CE), al-Durr al-Muntakhab in the History of the Kingdom of Aleppo, edited by: Abdullah Muhammad al-Darwish, Dar al-Kitab al-Arabi, Syria, 1984 CE.
4) Ibn al-Adim (Kamal al-Din Abi al-Qasim Omar bin Ahmad d. 660 AH / 1261 CE), in order to demand in the history of Aleppo, edited by: Suhail Dhakar, part 1, Dar al-Fikr, Beirut, Lebanon, d.
5) Ibn Bassam (Muhammad bin Ahmad d. 626 AH / 1228 CE), the end of the rank in Talab al-Hisba, edited by: Hussam al-Din al-Samarrai, Al-Ma'arif Press, Baghdad, 1968 CE.
6) Ibn Battuta (Muhammad bin Abdullah Al-Lawati, d. 779 AH / 1377 AD), The Masterpiece of Spectators in the Strange Things of Al-Amsar and the Wonders of Travels, Part 1, Investigation: Muhammad Abdel Moneim Al-Erian, Beirut, Dar Ihya Al-Ulum, 1st edition, 1987 AD.
7) Ibn Saeed (Abi al-Hasan Ali ibn Musa, d. 673 AH / 1274 CE), Geography Book, edited by: Ismail al-Arabi, Commercial Office Publications, Beirut, 1st edition, 1970 CE.
8) Ibn Saeed (Abu al-Hasan Ali ibn Musa d. 685 AH / 1286), extending the earth in length and breadth, edited by: Juan Khnenis, Moulay Hassan Institute, Tetouan, Morocco, ed., 1958.
9) Ibn Sayeda (Abi al-Hasan Ali Ibn Ismail al-Andalusi, d. 458 AH / 1065 CE), Al-Mukhass in Language, Part 5, Mishkat Islamic Library, Dr. M, Dr. I, Dr. T.
10) Ibn Tulun (Shams al-Din Muhammad ibn Ali ibn Ahmad al-Salhi, d. 953 AH / 1547 AD), Criticism of the Student to the Empty Positions, Edited by: Muhammad Ahmad Dahman, Khaled Muhammad Dahman, R: Nizar Abaza, Dar Al-Fikr Al-Moasr, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1992 AD.
11) Ibn Dhahira (Ibrahim bin Ali d. 891 AH / 1486 AD), The Brilliant Virtues in the Beauties of Egypt and Cairo, Dar Al-Kutub, Cairo, 1969 AD.
12) Ibn Manzoor (Jamal al-Din Abu al-Fadl Muhammad bin Makram bin Ali bin Ahmad bin Habaka d. 711 AH / 1311 AD), Lisan al-Arab, Vol. 1981 AD.
13) Abi Al-Fada (Imad Al-Din Ismail bin Muhammad bin Omar d. 732 AH / 1332 AD), Al-Mukhtasar fi Akhbar Al-Bishr, Volume 3, Al-Hussainiya Al-Masria Press, Dr. I, Dr. T.
14) Al-Idrisi (Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Abdullah bin Idris Al-Hamwi Al-Husseini, d. 560 AH / 1164 AD), Nuzhat Al-Mushtaq fi Intiraq Al-Afaq, Volume 1, Religious Culture Library, Cairo, 2002 AD.
15) 15) Al-Badri (Abu Al-Baqa Abdullah), Nuzhat Al-Anam fi Mahasin Al-Sham, Dar Al-Raed Al-Arabi, Beyrouth, Liban, 1ère édition, 1980 AD.
16) Al-Baghdadi (Safi al-Din Abd al-Mu'min ibn Abd al-Haqq, d. 739 AH / 1339 CE), Observatories of Seeing the News of Places and Bekaa, Part 2, Edited by: Ali Muhammad al-Bajawi, Dar al-Jil, Beirut, 1st edition, 1992 CE.
17) Al-Bakri (Abu Ubaid Abdullah Ibn Abd al-Aziz al-Bakri al-Andalus, d. 487 AH / 1094 CE), Lexicon of the Names of Countries and Places, Volume 3, edited by: Mustafa al-Sakka, World of Books, Beirut, 3rd Edition, 1983 AD

18) Al-Hamawi (Bahaa al-Din Abdullah Yaqut, died in 626 AH / 1228 AD), The Dictionary of Countries, Volume 2, Dar Sader, Beirut, 1977 AD.
19) Sheikh of Rabwah (Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Talib al-Ansari d. 727 AH / 1327 CE), Elite of the Age in the Wonders of Land and Sea, Imperial Academy Press, Petersburg, 1281 CE.
20) Al-Shaizari (Abdul Rahman bin Abdullah bin Nasr d. 590 AH / 1194 AD), the end of the rank in Talab al-Hisbah, edited by: Muhammad Hassan Muhammad Hassan Ismail, Ahmed Farid Al-Mazeidi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, Lebanon, 1st edition, 2003 AD.
21) Al-Fayrouz Abadi (Majd al-Din Abi al-Taher Muhammad ibn Yaqoub, d. 817 AH / 1415), al-Qamous al-Muhit, edited by: The Heritage Office in the al-Risala Foundation, Ashra: Muhammad Naim al-Iraksousi, al-Risala Foundation, Beirut, Lebanon, 8th edition, 2005 CE.
22) Al-Qazwini (Zakaria bin Mahmoud d. 683 AH / 1283 AD), Antiquities of the country and news of the servants, Dar Sader, Beirut, 1969 AD.
23) Al-Qalqashandi (Abi Al-Abbas Ahmed d. 821 AH / 1418 CE), Sobh Al-Asha, vol. 4, Al-Mataba' Al-Amiriyya, Cairo, 1914 CE.

the reviewer:

1) Ashtor (A), Economic and Social History of the Middle East in the Middle Ages, tr: Abd al-Hadi Abla, Mara: Ahmed Ghassan Sabano, Dar Qutaiba, Damascus, 1985 AD, p. 59, 410.
2) Al-Antaki (Daoud Al-Dareer), Tadhkirtah for the first-mind and the collector of wonder, vol. 1, Al-Azhar press, Egypt, 4th edition, 1930 AD.
3) Bahr (Magdi Abdel Rashid), The Egyptian Village in the Age of the Mamluk Sultans, The Egyptian General Book Organization, Cairo, Dr. I, 1999 AD.
4) Hamza (Adel Abdel Hafez), the Procuratorate of Aleppo in the era of the Mamluk Sultans, part 2, the Egyptian General Book Organization, Cairo, 2000.
5) Rapport (Youssef), Marriage, Money and Divorce in Islamic Society in the Middle Ages, quoted by / Ahmed Al-Adawy, Heritage Library, Egypt, 1st edition, 2015 AD.
6) Ranciman (Stephen), History of the Crusades, Kingdom of Jerusalem and the Frankish East, Kingdom of Acre Part 3, TR: Nur al-Din Khalil, Al-Shorouk Library, Cairo, Dr. I, Dr. T.
7) Rahil (Muhammad Fawzi), The End of the Crusaders, An Eye for Human and Social Studies and Research, Cairo, 1st edition, 2009 AD.
8) Salem (Hilmi Muhammad), Egypt's internal economy and its systems during the Mamluk era, Dar Al-Rashad, Alexandria, Dr. I, Dr. T.
9) Salem (Abdel-Aziz), History of the City of Sidon in the Islamic Era, Beirut Arab University, Dr. I, 1970 AD.
10) Al-Tarwanah (Taha Al-Talji), The Kingdom of Safed during the Mamluk era, Dar Al-Afaq, Beirut, 1982.
11) Ashour (Saeed Abdel-Fattah), The Mamluk era in Egypt and the Levant, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Cairo, 2nd edition, 1976 AD.
12) 12) Al-Ulabi (Akram Hassan), Damas entre les époques mamelouke et ottomane, United Printing and Publishing Company, Damas, Syrie, 1ère édition, 1982 AD.
13) Ali (Jawad), Al-Mufassal in the History of the Arabs before Islam, vol. 7, the General Organization of the Bibliotheca Alexandrina, 2nd edition, 1993 AD.
14) Al-Ali (Saleh Ahmed), Arab Textiles and Clothing in Islamic Covenants, Publications Company for Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, 1st Edition, 2003.

15) Ali (Muhammad Kurd), Plans of the Levant, Part 4, Al-Tarqi Press, Damascus, 1926 AD.
16) Ali (Muhammad Kurd), Ghouta, Damascus, Al-Tarqi Press, Damascus, 1949 AD.
17) Al-Ghazi (Kamil bin Hussein bin Mustafa Al-Bali), Nahr Al-Dahab in the History of Aleppo, Part 1, The Maronite Press, Aleppo, Dr. I, Dr. T.
18) Ghawanmeh (Yusuf Darwish), The Civilizational History of Transjordan in the Mamluk Era, Dar Al-Fikr for Publishing and Distribution, Amman, 2nd edition, 1982 AD.
19) Al-Qatar (Elias), Prosecution of Tripoli during the Mamluk Era, Publications of the Lebanese University, Beirut, Dr. I, 1998 AD.
20) Qwesim (Muhammad), Textile Industries in the Islamic West during the Middle Ages, Al-Maaref Journal for Research and Historical Studies, Vol. 7, Issue 2, October, 2021.
21) The Arabic Language Academy, Al-Mu'jam Al-Waseet, Al-Shorouk International Library, Cairo, 4th edition, 2004 AD.
22) Al-Mukhtar (Faryal Daoud), Iraqi Islamic Textiles, Dar Al-Hurriya for Printing and Publishing, Baghdad, Dr. I, 1976 AD.
23) Nasser (Amer Naguib Musa), Economic Life in Egypt in the Mamluk Era, Dar Al-Shorouk, Gaza, 1st edition, 2003 AD.

Articles:

Yusuf (Madiha Yaqoub), Economic Life in the Mamluk Era Empowered During Ibn Battuta's Journey, University of Baghdad, Journal of Arts, Issue 127, 2018.

scientific messages:

Al-Kharabsheh (Suleiman Abdullah), The Kingdom of Tripoli in the Mamluk Era, Master Thesis, University of Jordan, 1985 AD.